السنة العاشرة

النقابة العامة للعمال اليهود فى فلسطين (الهستدروت)

المجلد ٩ العدد ٣٨ (٤٢١)

حقيقة الأمر

جريدة اسبوعية مصورة لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR – WEEKLY

חקיקת אל־אמר — עתון שבועי

يوم الاربعاء
٦ شباط ١٩٤٦

الاشتراك :
فى فلسطين: عن سنة ٢٥٠ ملا .
فى الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل .

تل ابيب شارع مقفه يسرائيل رقم ٢
ص. ب. ١٩٩ تلفون ٣٨٨٠

תל־אביב, רחוב מקוה ישראל 2
ת. ד. 199 טלפון 3880

Tel-Aviv, 2 Mikveh-Yisrael Str
P.O.B. 199 Telephone 3880

المقاطعة MADE IN ...

حمدى : لا تشتر البضائع الصهيونية لاننا قررنا المقاطعة ...
عبدالله : والمقاطعة « بضاعة » عربية ام انكليزية ؟
(للرسام ا. نابون)

كلمتنا

اللعبة نمرة ١٥٠٠

انا نسأل ونكرر السؤال: ترى من استفاد من ذلك المسلك الغريب الذي سلكته الحكومة البريطانية ازاء مواصلة الهجرة اليهودية الى البلاد ؟ من استفاد من هذا المسلك ومن كان بحاجة اليه ؟ هل ثمة سياسى عاقل واحد فى العالم عامة وبين العرب خاصة، لا يعرف انه لا مناص من مواصلة الهجرة اليهودية الى البلاد؟ وهل يوجد عربى عاقل واحد فى هذه البلاد لا يدرك ان الهجرة ستستمر مهما يكن من امر؟ هل ثمة عربى عاقل واحد فى البلاد وخارجها يؤمن بامكانية لتمسك بالكتاب الابيض المأسوف عليه، لاسيما بعد ان اهمل بيفين فى بيانه المعروف ذلك الكتاب اهمالاً تاماً ، ثم عين لجنة لايجاد حل جديد! ومهما تكن تواصي هذه اللجنة فمن المؤكد انها ستوصى بمواصلة الهجرة !! لان ابواب بلدان العالم موصدة بصورة اوشكت ان تكون مطلقة فى وجه اليهود اللاجئين المضطرين الى الهجرة . وهذا امر معروف لا يحتاج الى اي تحقيق او تدقيق .

واذا كانت الحال كذلك فلماذا استفزت الحكومة اليهود على هذا النحو مدة اشهر ، ثم اثارت لدى العرب الفكرة بانهم اصحاب الحول والطول فى هذه المشكلة ، وفى النهاية ... اعطت الرخص رغم معارضة العرب ، هذه المعارضة التى اوجدتها هى نفسها !

اننا نسأل ونكرر السؤال : لماذا استشارت الحكومة العرب ثم لم تقبل رأيهم فى النهاية ؟ ان موقف العرب معروف ولم يكن احد له ذرة من العقل يتوقع من الزعماء والساسة العرب الحاليين جواباً آخر . وبديهى ان العرب كانوا مستعدين فى الوقت الحاضر للتسليم بادخال ٦٠٠٠ مهاجر بالاضافة الى ٦٠٠,٠٠٠ اليهودى الموجودين فى البلاد . ولو سلكت الحكومة هذا المسلك الطبيعي والمنطقى معاً لما حدث ما يقلق بال احد . ان العرب اليوم ليسوا عرب الامس من الوجهة السياسية : انهم اعضاء منظمة الامم المتحدة وعليهم واجبات ومسؤوليات فى العالم وليس لهم حقوق فقط !! وتكفي اشارة واحدة اليهم من قبل حكومتى بريطانيا والولايات المتحدة لان يكفوا عن المعارضة والمشاغبة ... ان حل مشكلة فلسطين للسنين المقبلة قريب ، وهذا الحل سوف يعرض على الامم المتحدة ، تلك المنظمة التي للعرب فيها رأى عظيم ... (اذا اردت بريطانيا والولايات المتحدة ان يكون عظيما ...)

لسنا من القائلين بان مشكلة فلسطين سهلة الحل فى هذا العالم الماكر، عالم اللصوص والقتلة المدعوين باصحاب السياسة . غير اننا لا نفهم مسلك حكومة العمال البريطانية فى تنفيذ هذه اللعبة الممقوتة التى لا فائدة يرجى من ورائها لاحد ، بل فيها الضرر كل الضرر .

اشرنا هنا الى اللعبة فقط وليس الى موقفنا كيهود ازاء هذه المنحة الغير الكافية ، المهينة لكل شعور انسانى ومؤلمة لليهود ازاء بقايا اخوانهم واخواتهم فى اوروبا المتشربة باللاسامية من الطابع النازى وغير النازى ،وذلك بعد انهزام النازية فى ميادين الحرب منذ ٨ اشهر .

> امستردام — ب — قرر المجلس اليهودى هنا انشاء حرش ذي عشرة آلاف شجرة في فلسطين احياء لذكرى الهولنديين المسيحيين الذين خبأوا يهوداً هولنديين فى دورهم . ولقوا حتفهم لقاء عملهم الانسانى هذا تحت الحكم النازى ، وان يطلق على هذا الحرش اسم زعيم قوى المقاومة الهولاندية فى عهد الاحتلال النازى، يوب وسترفل الذى اعدمه الالمان فى الحادى عشر من شهر اغسطس ١٩٤٤ .

> صرح الدكتور ماكاين ، رئيس الكنيسة السكوتلاندية فى فلسطين سابقا ، بان ليس المهاجرون اليهود هم الذين يخالفون القانون ، بل الحكومة البريطانية التى الغت بمفردها القانون الذى قررته ٥٢ دولة .

على الهامش

التمسك بالكتاب الابيض لا فائدة منه ترجى

وهو يخدم مصالح «الفريق الثالث» فقط

يعرف القاصى والدانى ان العرب رفضوا فى سنة ١٩٣٩ الكتاب الابيض رفضاً باتاً . ولا شك انه كانت لهم فى ذلك العهد حجة فى الرفض ، لا بل حجة ومصلحة معاً . اما الآن فتراهم يتمسكون به كل التمسك ويذكرونه فى كل مناسبة وحين !؟ اجل ان هذا الكتاب لم يكن في مصلحتهم فى سنة ١٩٣٩ ولذا رفضوه اما اليوم في سنة ١٩٤٦ ... فانهم يقبلون به ولا يرضون عنه بديلاً اذ يرون فيه مصلحتهم . وهلا يشهد هذا التغير فى موقف العرب على ان بين ١٩٣٩ و ١٩٤٦ قد تغيرت امور كثيرة في العالم تغيراً كبيراً؟ واذا تغيرت الامور الى هذا الحد فكيف العودة الى تدبير مؤقت، زائل ، اتخذ في ظروف اخرى مختلفة كل الاختلاف في اسسها وفروعها عن الظروف الحالية ؟

نحن نعلم باننا ازاء مساومة ، حيث ان اليهود يطلبون دولة يهودية يجيبهم العرب بالكتاب الابيض لئلا يحصل شئ اقل من دولة يهودية ... غير ان الامر هو جدى ، خطير ، ونخشى ان هذا التمسك بالكتاب الابيض الفاشل سوف لا يؤدي الى خير ، بل الى شر ، مثل تقسيم هذه البلاد الصغيرة تقسيما مصطنعاً معقداً .

ان كل سياسى عربى عاقل يعرف تمام المعرفة ان فلسطين — على رغم تصريح الملكين فاروق وابن السعود — لم تكن وليست ولن تكون عربية مثل العراق وسوريا والمملكة السعودية الخ . وكل عربي عاقل يعرف ان مشكلة اللاجئين واليهود المضطهدين باية صورة كانت ، سوف لا تحل بدون هجرة يهودية الى هذه البلاد . فماهى نتيجة التمسك بالكتاب الابيض بعد هذا؟ انها تسليم امر الحل الى لجان التحقيق الغريبة عن البلاد ومشاكلها والى تدخل عناصر جديدة تدخلاً متزايداً فى شؤون البلاد، مثل جماعات المبشرين فى الولايات المتحدة ذات الاغراض المعروفة . فاذا كان الكلام فى الماضى عن تقسيم البلاد الى قسمين ... فقد سمعنا الآن حكاية جديدة عن تقسيم البلاد الى ثلاثة اقسام !...

هذه نتيجة مباشرة لتمسك الساسة العرب بالكتاب الابيض الفاشل .

في الصحف العبرية

نرفض كل منحة لاننا نطالب بحقنا

« .. لقد كررنا امس (يوم الخميس الماضى) طلباتنا بعدد منح ١٥٠٠ رخصة فى اجتماعات الاحتجاج الكبيرة التي عقدت فى جميع انحاء البلاد . نعم ان هذا العدد الضئيل ، الذى هو بمثابة استهزاء وسخرية بنا ليس الا ، لفيه دليل على امر واحد : ان الهجرة اليهودية الى فلسطين لم تنقطع بصورة «شرعية» ايضاً. غير اننا لن نسلم بان تكون مسألة الهجرة موضوعاً لمساومات. اننا نرفض كل منحة بهذا الصدد ، لاننا نطالب بحقنا . ولن نطمئن الى ان تفتح ابواب البلاد على مصاريعها وفقاً لقوة استيعابها الكلية وحسب فداحة المحنة اليهودية الهائلة فى بلدان التشتيت» .

« مشمار »

١٥٠٠ رخصة — لها قيمة رمزية فقط

... بعد اسابيع من التسويف والانتظار ، وبعد المفاوضات مع الحكومات العربية ، هذه المفاوضات التي اوجدت لدى العرب الشعور كأن مفتاح ابواب فلسطين قد سلم لايديهم، تحققت نية الحكومة البريطانية الاولى بان الهجرة الضئيلة سوف لا تنقطع اثناء ابحاث اللجنة الانكليزية — الامريكية .

اما قيمة هذا الامر السياسية فهي فى تقرير الواقع بان ليس لجامعة الدول العربية او للجنة العربية العليا حق الرفض فيما يتعلق بالهجرة . ذلك لان الهجرة جزء من المشكلة الفلسطينية كلها، وحل مسألة الهجرة متعلق بحل مسألة فلسطين حلاً عاماً . اما العدد النهائى للهجرة الذى نص عليه الكتاب الابيض فقد الغي الآن ولو مؤقتاً بواسطة عدد ضئيل آخر. وليس فى هذه الخطوة ارضاء ما لليهود ، ولكن فيها دليلاً على تغيير ما .

غير ان المأساة تكمن فى كون منح ١٥٠٠ رخصة فى الشهر له قيمة رمزية فقط ، لان التسهيل العملي لحالة اليهود الفظيعة فى اوروبا لا يزال بعيداً. ويقول مراسل رويتر بان لجنة التحقيق قد خاب املها من قلة احتمالات هجرة اليهود الى البلدان الكبيرة الغنية لان هذه البلدان مستعدة الآن لاستيعاب لا اكثر من عشرين الى ثلاثين الف يهودى ، بينما عدد المحتاجين الى الهجرة السريعة يبلغ نحو ربع مليون يهودى على اقل تقدير .»

(هآرتس)

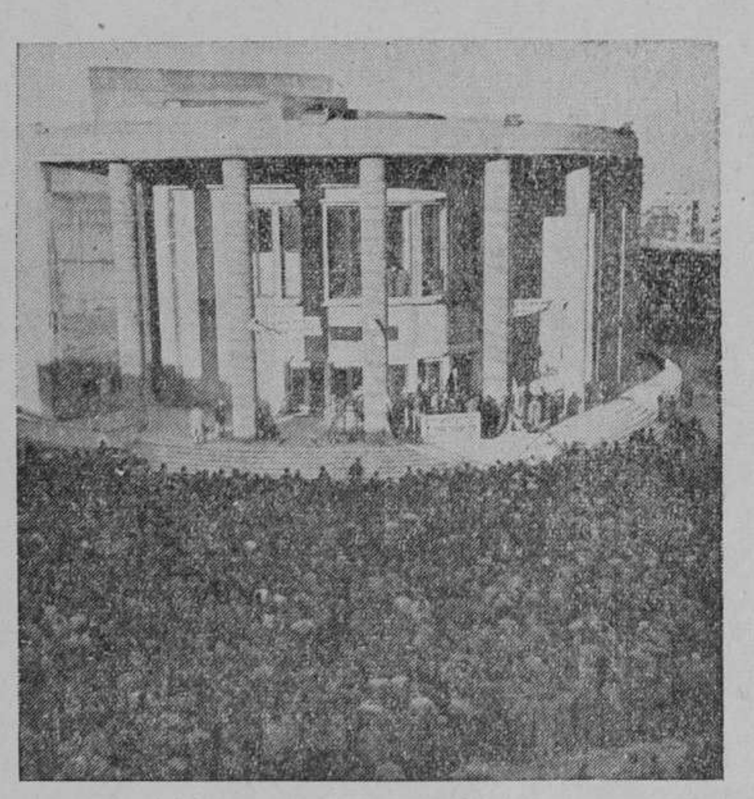
مقاطعة الكتاب المقدس

صادرت السلطات الجمركية المصرية على الحدود نسخاً من الكتاب المقدس. التي ارسلت من القدس الى مصر . وكانت هذه المصادرة نتيجة مباشرة لاعلان مقاطعة جميع المنتوجات اليهودية فى فلسطين. لسنا نلوم الموظف الجمركي الذى نفذ قرار حكومته. وبديهى ان الكتاب المقدس هو كتاب من صميم الصهيونية ، لانه يشهد على الرابطة الوثيقة القائمة بين فلسطين وبين اليهود، لذلك تحاربه جامعة الدول العربية ... ولكن الانجيل، لا بل القرآن الكريم نفسه الا يشهدان هما ايضاً على هذه الرابطة ؟

... تحدث هذه المصادرة فى الوقت الذي يقف فيه ممثلو الدول العربية خطباء فى اجتماع الامم المتحدة ، ذلك الاجتماع الذى هو رمز انتهاء عهد النازية، التى صادرت واحرقت الكتب اليهودية . ومن المعتقد ان الخطوة الثانية ستكون مثلاً مصادرة كتاب «انساب الاشراف» للبلاذري ، الذى تنشره الجامعة العبرية فى القدس عن مخطوط عربى قديم — اذا اراد الحصول عليه عالم مصري. لان انتاج الجامعة العبرية فى القدس هو انتاج صهيونى ..

« دافار »

...



عمارة مسرح « هبيما » فى تل ابيب ، الذى اقيم فى ساحته يوم الخميس الماضى اجتماع شعبي عظيم للاحتجاج على سياسة الحكومة البريطانية بشأن الهجرة اليهودية الى فلسطين . وهذا بعد منح ١٥٠٠ الرخصة

في عالم السياسة

مشاكل «عظيمة» ومشاكل «تافهة»

من يطالع الصحف فى هذه الايام يخال له ان المشاكل العظيمة والاحداث العظيمة تبحث وتحدث فى اجتماع الامم المتحدة فى لندن فقط . فى ذلك الاجتماع وفى ... لجنة التحقيق بشأن فلسطين ايضاً! اما الحقيقة فهى ان الصحف تبحث وتصف اموراً مقررة ناضجة كل النضوج ، او اموراً سطحية ولكنها ظاهرة ، بارزة . هذا فى حين ان العالم فى ايامنا قد وضع فى بوتقة ، ومشاكل عظيمة حقاً وحوادث عظيمة حقاً تتمخض فى «جوفه» . فهذا تيار الاضرابات فى الولايات المتحدة ؛ والصراع بين القوى الرجعية والتقدمية فى امريكا الجنوبية لا بل فى العالم برمته ، والمشاكل البريطانية الدخلية من الوجوه المختلفة ؛ ولا سيما من الوجهة الاقتصادية ، ثم ما يتمخض به الشرق الاقصى الخ — ان هذه هي المشاكل العظيمة الحقيقية التى يجابهها العالم ! اما اصلها فيرجع الى الحالتين الاجتماعية والاقتصادية السيئتين ! فالقوى الرجعية التي اضطرت فى اثناء الحرب الى كبح جماحها وطموحها ، تبرز مخالبها من جديد وتريد تشويه الحقائق واغفال الوقائع المرة واعادة المياه الى مجاريها القديمة ، اي الى استغلال فئات صغيرة للاغلبية فى العالم . غير ان هذه الاغلبية ، او قسم منها على الاقل ، ونعني به القسم ذا الوعي الاجتماعي مثل العمال المنظمين ، يقاوم القوى الرجعية ويشهر الحرب عليها . ومع ان هذه الحرب لم تتخذ بعد صورة حرب عادية ، فلا شك انها قائمة ، دائرة الرحى ... مع انها لا تبرز في عناوين الصحف الضخمة .

السكرتير العام

اما انتخاب لي وزير خارجية النروج ، لمنصب السكرتير العام لمنظمة الامم المتحدة ، فدليل على ان بريطانيا العظمى والولايات المتحدة تراعيان موقف روسيا وتسعيان الى عدم اغضابها الى ابعد من حد معين ... ولا شك ان روسيا راضية بانتخاب مرشحها لهذا المنصب اكثر مما لو انتخب لمنصب رئيس الاجتماع . ذلك لان الصلاحيات العملية هي فى ايدى السكرتير ذى المنصب الدائمي اكثر منها فى ايدى رئيس الاجتماع الذى يعد منصبه تمثيلياً فحقط .

مشكلة ايران

وقد اظهر الفريقان — ركنا الامم المتحدة — اعتدالاً يحمد عليه فيما يتعلق بمشكلة ايران . وفى هذا برهان على ان كلا الفريقين يخشيان مسؤولية هدم عصبة الامم الجديدة . وقد كان الهدم ... على الابواب ! اما الآن فتدور المفاوضات المباشرة بين روسيا وايران وستقف منظمة الامم المتحدة على الحياد الى ان يطلب منها التدخل مرة اخرى ، او تسجيل الاتفاق بين موسكو وطهران . وقد دارت اللعبة على مسرح الامم المتحدة دورانها حتى بعد ارضاء موسكو فى اصل الشيء (ان موسكو طلبت بالا تبحث الامم المتحدة قط هذه المشكلة) ، وبعد الانتهاء من رواية ايران (او مأساة ايران) ، رفع الروس الستار عن رواية اليونان (او مأساة اليونان) وابرقت البروق وقصفت الرعود فى سماء قاعة الامم المتحدة لدى وقوع المبارزة الخطابية بين فيشينسكى وبيفين . وبديهى ان النتيجة ستكون .. على غرار نتيجة مشكلة ايران . (ومع هذا فمن يستطيع التكهن فى هذه الايام ؟) ، غير ان الاسلاك التلغرافية قد حملت الينا نبأ بان فى مساء يوم «المبارزة» حضر بيفين وليمة فى دار المفوضية الروسية ، وظهر وهو يتجول متأبطاً ذراع فيشينسكي نفسه فى قاعات المفوضية ويشربان الويسكى الانكليزى والفودكا الروسية ويضحكان من الفكاهات التي كان يسمعها كل منهما فى اذني الآخر ..

فهل يستدل من ذلك على ان الحالة غير رصينة ؟ كلا ! غير ان فى الاجتماعات العلنية — في اجتماع الامم المتحدة او فى الولائم السياسية — فالامر عبارة عن رواية وتمثيل ، اما فى صميم الحياة فلا ويسكى ولا فودكا ولا نكات ، بل مبارزة حقيقية ، جدية .

ورغم كل ذلك علينا ان نرضى بهذا التمثيل اكثر من عدمه . لان حالة العالم دقيقة ، حرجة ، وكل ظاهرة خير ، ولو كانت سطحية . زائفة ، تثير فينا الامل بان النتيجة النهائية ستكون ترجيح كفة الخير .

لي السكرتير العام الجديد لمنظمة الامم المتحدة فى الطرف الايمن من الصورة وهو الى يسار الجنرال سماتس

كفاح العمال العظيم في الولايات المتحدة

الهدف : زيادة الانتاج وتعميم الرخاء الاقتصادى

«لقد ادخروا الاموال الطائلة ، هم الالى لم يكدوا قط فى حياتهم ؛ ولكن بدون عرق جبيننا لا يتحرك اي دولاب ؛ سوف نقهرهم ونهزمهم شر هزيمة ، سوف نعيد لانفسنا الحرية ؛ اذ ادركنا ان التنظيم — فيه القوة وضمان الفوز .»

من وراء الباب الموصد دوت قاعة احدى غرف فندق بارلوم دوياً عظيماً بهذا النشيد العمالي المعروف بنشيد «التضامن الخالد» . وقد انطلقت اصوات ٢٠٠ من ممثلي «اتحاد عمال السيارات» بهذا النشيد على أثر اجتماعهم الذى قرروا فيه اعلان الاضراب فى جميع معامل «جنرال موتورس» ابتداء من غد ذلك اليوم .

وفعلاً فى الساعة الحادية عشرة من اليوم التالي توقف عمال معمل «كاديلاك» (التابع لشركة «جنرال موتورس») عن العمل وفقاً لقرار الاضراب . اجل انهم قد انتجوا حتى الموعد المعين ٣٥ سيارة ، ولكن عندما دقت الساعة لبسوا معاطفهم وقبعاتهم وغادروا محل العمل .

وحذا حذوهم فى ذات الوقت عمال «بليتوود» ، و «شفروليت» فى اماكن اخرى فى ديترويت ، مدينة السيارات . ثم تلاهم عمال «فيشر بودى» و «ديلكو - رامي» و «ديلكو - راديو» الخ . بحيث انه لم تأزف الساعة المحدودة حتى توقف العمل بتاتاً ، فى الثمانين المصنع التابعة لشركة جنرال موتورس المنبثة فى خمسين مدينة و ١٩ قطراً . بعبارة اخرى ان شخصاً ضغط على زر فى ديترويت وللحال توقف ١٧٥٠٠٠ رجل وامرأة عن العمل .

من هو ذلك الذى ضغط على الزر ؟ من البديهي انه ليس بالامكان ان يعزى نشوب اضراب يشمل ١٧٥٠٠٠ عامل وعاملة الى شخص واحد . ولكن مما لا شك فيه ان والتر رويتر كان الروح الحية الذى وضع خطة الاضراب ، واحكم طرقها ، وهو الذى اعلن الحرب على اصحاب العمل ، وهو الذى فاوض وناقش وادلى بالحجج الدامغة البالغة ، وبث الدعاية فى الصحف . وهو الذى كان يتنقل فى سيارة شحن يوم الاضراب فى طول ديترويت وعرضها لتشجيع المضربين واضرام نار العزيمة والامل في نفوسهم . ولم يحاول فى خطاباته فى جموع العمال ان يصور لهم الحالة بالوان زاهية ، بل بالعكس كان يبين لهم ما يتطلبه منهم هذا الكفاح من تضحيات وصبر على الشدائد وقد حذرهم بان الاتحاد لا ينوي امدادهم بالمال وان جل ما سيقوم به تقديم وجبات حساء مجانية للمضربين وتوفير الاسعاف الطبى لهم عند الاقتضاء .

وهذا الاضراب فريد فى نوعه ، وما يميزه عن سائر الاضرابات ان والتر رويتر لم يستعمل في الدفاع عن قضية العمال الحجج المعهودة ، بل بين بصورة واضحة بان رفع الاجور فى هذا الفرع من شأنه ان يجر حتما رفع الاجور فى الفروع الاخرى ، وزيادة الانتاج وتعميم الرخاء الاقتصادى . اي ان رفع اجور عمال السيارات فيه دفاع ليس عن مصالح العمال فقط بل وعن مصالح البلاد باسرها بعد اربعة ايام من الانتصار على اليابان طلب اتحاد عمال السيارات رفع اجورهم بنسبة ٣٠٪ . اما حجة هذا الطلب فهي الرغبة فى ابقاء الاجرة الصافية فى مستواها اثناء الحرب . ولم ير الاتحاد نفسه مجبراً على اللجوء الى الحجة المعروفة بانه يريد ان يتمتع العمال بمستوى معيشة عال ، بل صرح بان غاية مبتغاه ان يتمتع كل شخص فى الولايات المتحدة بمستوى عيش عال ، وان خير طريق لبلوغ هذا الهدف ابقاء مستوى الاجور على حاله وابقاء الاسعار فى مستوى واطي . واذا كانت شركة «جنرال موتورس» تدعي بانه لا يسعها رفع الاجور بنسبة ٣٠٪ دون ان تعمد الى رفع الاسعار ، فان الاتحاد يطلب منها ابراز دفاتر حساباتها له ليتحقق من صدق هذا الادعاء .

وقد اجاب هارى هندرسون باسم الشركة فى النقاش الذى جرى بينه وبين والتر رويتر على امواج الاثير ، قائلاً : «انا الآن فى حين لا نزال نبيع منتوجاتنا باسعار المنافسة ، ونشتري مواد الخام من اسواق المنافسة ، وندفع لعمالنا اجوراً اعلى نسبياً من سائر الاجور ، فان ما يتبقى لدينا بعد دفع الضرائب ليس سوى ربحاً معتدلاً لاصحاب اسهم شركتنا» . وفى مناسبة اخرى صرح المستر هندرسون قائلاً : «ان ارباح الشركة لا تعني اعضاء نقابة العمال . علاوة على ذلك ان الشركة لا تفتح دفاتر حساباتها حتى امام ٤٢٦ الف اصحاب اسهمها .»

وهكذا دامت المفاوضات واحتدم الجدال بين الفريقين الى ان صدر القرار واعلن الاضراب .

وقد طلب الاتحاد ان يرأس الاضراب والتر رويتر لانه دون ريب اكثر زعماء العمال فى اميركا حيلة ودراية فى شؤون الكفاح عن حقوق العمال . وربما كان الزعيم المشهور جون لويس الوحيد الذى يستطيع منافسته فى هذا الميدان .

(وسنأتي فى العدد القادم على نبذة من حياة والتر رويتر والنقاش الذى دار بينه وبين مندوب شركة جنرال موتورس .)

...

القيلدمارشال مونتغوميرى (فى وسط الصورة ويحيط به اعوانه) بمناسبة تعيينه رئيس اركان الحرب البريطانية بدل الين بروك

رد فعل زوج فى ايامنا ...

للكاتب الفكاهى الروسى ميخائيل زوسشينكو

لعلكم تعلمون يا مواطنى الكرام ماذا جرى للزواج فى ايامنا ؟ ان هذه المؤسسة العائلية آخذه فى الانحلال والانفكاك ، والرجال اصبحوا اشبه بدمى سخيفة فى ايدى نسائهم . وقد خبرت ذلك بنفسى مؤخراً وياله من اختبار ! عدت فى الاسبوع الماضى الى بيتي فصعدت السلالم وقرعت جرس دارى حسب العادة . قرعت وانتظرت ولكني لم اسمع اي جواب .

— مانيه يا عزيزتى — ناديت زوجتي ، افتحي الباب فانا زوجك فاسيل .

لم احظ بادنى جواب . انها لم تفتح الباب . وفجأة سمعت من الدار صوت ميشكا بوشكوف الذى يشتغل فى ذات المكتب الذى تعمل فيه زوجتى .

— آه ، صاح ميشكا ، انت هو فاسيل ايفانوفتش ، انتظر برهة ريثما نفتح لك الباب . اعتصم بالصبر .

انتظرت وانا اهجس : اية فائدة فى الزواج اذا كان المرء لا يستطيع دخول داره ؟ قرعت الجرس ثانية وصحت باعلى صوتى :

— افتح الباب ياميشكا ، لعنة الله عليك ، لا تخف فلن اعتدى عليك . وليكن معلوماً لديكم انى لا اعتدى قط على حياة احد مهما كان الامر . لست متين العضلات ومعدتي ايضاً ليست ... قرعت مرة اخرى .

— افتحوا الباب حالاً !

عاد ميشكا فصاح ثانية من داخل الدار :

— لا تلح ولا تشاغب فهذا لن يجديك فتيلاً . انتظر برهة ، سنفتح عما قليل .

لم يسعنى الا الانتظار وانا اردد لنفسى : يا للمصيبة والعار ! رجل يختلي بزوجتى فى دارى وبعد هذا تبلغ به الوقاحة ان يطلب منى عدم الالحاح والمشاغبة والاعتصام بحبل الصبر ... ضقت ذرعاً وطفح الكيل :

— افتح الباب ، والا فساقيم الدعوى عليك .

فاجابنى :

— صبراً ياحبيبى ، اذا كنت قد تعبت فاجلس على الحقيبة الموجودة فى السلالم . ولكن هناك مصباحاً فاحذر ان تكسره .

جن جنونى وبدأت اصرخ بكل صوتى ولكن هذا لم يؤثر قط فى ميشكا لا بل انه اخذ بالكلام اللاذع :

— عهدى بك رجل من الطراز الرأسمالي القديم البالي ، هكذا كنت وهكذا ستبقى الى ابد الابدين .

— ربما بقيت هكذا — قلت بصوت يتفجر حنقاً ونفاذ صبر — اذا لم تفتح الباب فوراً فانى ذاهب لاحضار الشرطة .

نزلت السلالم وبسطت قضيتي للشرطى الواقف ازاء البيت ، فكان جوابه :

— لست استطيع عمل شيء ما لاجلك . لو انهم طردوك من البيت لتغيرت الوضعية . اما كونهم لا يدعونك تدخل الدار فليس فى هذا ما يدعو الى التدخل . على كل جرب حظك مرة اخرى لعلهم يفتحون لك الباب .

ما العمل ؟ ارتقيت السلالم ولبثت انتظر . بعد نصف ساعة فتح ميشكا الباب فانطلقت كالسهم الى داخل الدار . يالله ! وجدت ستة اشخاص ، اربعة رجال وامرأتان ، جالسين حول مائدة يحتسون الشاي بهدوء تام . وادركت من فورى هؤلاء اعضاء لجنة العمارة المشتركة عقدوا احدى جلساتهم للتداول فى شؤون الدور . ما ان رأونى حتى انفجروا بضحك صاخب وعلى رأسهم ميشكا الذى تساقطت الدموع من عينيه من كثرة الضحك .

— عفوك — قال موجها كلامه الي — اذا كنت قد بالغت في المزاح

(البقية فى الصفحة ٣)



عبد الحميد بدوى باشا (الى اليمين) يتحدث الى احد اعضاء اجتماع الامم المتحدة وقد سبب تصريحه بان لا شأن لمجلس الامن بالمسائل المصرية والعربية استقالة وزراء الكتلة الوفدية من الوزارة المصرية

اختراع علمى هام جديد للدكتور وايزمن

نيويورك — ب — نشرت جريدة «اوفباو» النيويوركية مقالاً للمستر كورت هيلير جاء فيه : ان تجارب الدكتور وايزمن العلمية قد تكللت بالنجاح وذلك بتمكنه من تحويل البروتين النباتى الى بروتين حيواني . ويقول الكاتب : ان هذا لنجاح عظيم فى علم الكيمياء وان الدكتور وايزمن بالاضافة الى كونه زعيما يهوديا كبيراً يعد من كبار رجالات العلم . ومن اول اعماله الجليلة نصيبه الاكبر فى انتصار الحلفاء فى الحرب العالمية الثانية، وذلك بنجاحه فى انتاج المطاط الاصطناعى. والآن نراه وقد حل مشكلة من اعوص المشاكل فى عالم التغذية، يحدث ثورة فى علم الكيمياء قل ان يحدث شبيهها. ويجدر بالذكر ان تعقد المادة البروتينية سواء النباتية او الحيوانية ، قد وقف حتى الآن حائلاً دون تركيب البروتين بالطرق الاصطناعية . وكان المعروف عن البروتين قابلية ذوبانه فى الحوامض الامينية فحسب . ويظهر ان الدكتور وايزمن افلح فى اذابة البروتين فى احد الحوامض الامينية ومن ثمة افلح فى تحويله بعد عمليات كيميائية معقدة وعديدة الى بروتين حيوانى. اما اهمية هذا الاكتشاف فتتجلى فى انه من الآن وصاعداً يمكن من تحضير مواد غذائية لملايين بنى الانسان الجياع ، وخاصة النبأ تبين منهم كالاندونيسيين وغيرهم ، اغذية لذيذة وطيبة من مواد رخيصة جداً كفول الصويا والقمح وغيرها.

القدس (بالكور) فى يوم ١٧ ايار (الموافق لتاريخ ١٥ شباط عبرى وهو عيد الاشجار لدى اليهود) تأسست فى فلسطين ثلاث قرى جديدة : «عين زيتيم» بالقرب من صفد ، و «عمياد» بين رأس الناقورة وصفد، و«ناعونيم» فى غور بيسان. وهذه القرى الثلاث انشئت بمساعدة مؤسسة قيرن هايسود المالية .

العمل والعمال

اضراب فى فندق الملك داود

اخبر «اتحاد عمال فلسطين» والكتلة الدولية (القائمة الى جانب الاتحاد) دائرة العمل الحكومية بوجود خلاف عمل فى فندق «الملك داود» بالقدس .

وقد رفضت ادارة الفندق مفاوضة ممثلي الهستدروت بهذا الشأن . ثم استفحل امر الخلاف فى الفندق على اثر اقالة الميكانيكى الرئيسى .

وقد تدخلت دائرة العمل فى الامر وجرت محادثات بين الفريقين وبين دائرة العمل . وفى حال عدم التوصل الى اتفاق ستحال المسألة الى لجنة تحكيم حكومية .

الغاء القانون ضد الاضراب العام

عرضت حكومة العمال البريطانية على البرلمان مشروع قانون لالغاء القانون الذي وضع فى سنة ١٩٢٧ من قبل حكومة المحافظين وهو يحظر كل اضراب عام فى انكلترا ، كما يحظر ايضاً اضراب فى سبيل التضامن العمالي ثم حظر القانون انضمام موظفى الحكومة الى الحركة المهنية العمالية . وفيه ايضاً تدابير ضد اموال حزب العمال والحركة المهنية . ومن المعروف ان هذا القانون قد وضع انتقاماً من عمال انكلترا المنظمين على اثر الاضراب العام، الذى اعلنوه فى سنة ١٩٣٦ .

ولا شك ان الاكثرية العمالية فى مجلس النواب ستصادق على مشروع الغاء قانون المحافظين . وقد بدأ المحافظون يهاجمون هذا المشروع فى صحفهم .

بعثات عمالية

قررت اللجنة التنفيذية الدولية المهنية — ومقرها باريس — ارسال بعثة مؤلفة من ٦ اعضاء الى المراكز الصناعية الالمانية لبحث مسألة التنظيم المهنى فى المانيا المحتلة .

وستسافر عما قريب بعثة اخرى الى اليونان لبحث مسألة تجديد اتحاد العمال فيها . وستسافر فى شهر ايار المقبل بعثة ذات ٦ اعضاء الى اليابان فى سبيل انشاء حركة مهنية هناك .

توزيع الاراضى فى البانيا

تفيد جريدة «برافدا» الصادرة في موسكوان توزيع الاراضى بين الفلاحين فى البانيا يتقدم على ما يرام . وتشترك لجن الفلاحين والمدرسين والسلطات المحليه والمنظمات المضادة للفاشيه فى عملية المساحه والتقسيم بين الفلاحين الذين لا ارض لهم. وهكذا لغى المزارع الكبيرة التى كانت فى حوزة اصحاب الاراضي الاغنياء المستغلين ، وتقسم بين الذين يفلحون تلك الاراضي منذ اجيال .

الات لحلب البقر

تسعى المزارع العمالية، المنظمة ضمن شركة «تنوفا» ، الى قلب اساليب العمل فى انتاج الحليب وهذا فى سبيل ترخيص اسعار الحليب ومنتجاته . ومنذ بضعة اشهر بدأت قريتان بحلب البقر بواسطة آلات خاصة ، مصنوعة فى انكلترا ، فكانت نتيجة هذه التجربة مرضية جداً.

وستصل قريباً الى البلاد آلات اكثر استكمالاً من الاولى بحيث يستطيع ٤ رجال حلب مئة بقرة خلال ساعة ونصف الساعة . وقد شهد احد الخبراء الفلسطينيين ، الموجود الآن فى انكلترا ، حلب مئة بقرة فى ياخور واحد بواسطة هذه الآلة ، وقد قام بعملية الحلب عامل واحد وثلاث فتيات خلال ساعة ونصف الساعة .

رد فعل زوج

(تابع الصحيفة ٢)

على حسابك . الحقيقة انا اردنا اجراء تجربة لنرى ما هو رد فعل زوج فى ايامنا فى مثل هذه الحال .

فاجبته :

— لا مجال للمزاح والضحك هنا. ان كنتم مشغولين فلست اريد ازعاجكم . على كل كان بوسعكم الصاق ورقة على الباب . اذا اردتم التدخين فافتحوا النوافذ .

واصلوا جلستهم الى ما شاء الله. اخيراً انصرفوا . كونوا على يقين انى لم احل دونهم ودون ذلك .

النساء فى المجالس التشريعية

نشرت جرائد فرنسا فى الآونة الاخيرة صور ٣٣ المرأة اللاتى انتخبن نائبات فى المجلس الوطني فى فرنسا. وهذه خطوة هامة اذ اتيح للنساء ان يكن ممثلات فى المؤسسات التشريعية العليا . وتمثل هاته النائبات جميع المناطق الفرنسية ومنهن اثنتان تمثلان مناطق عبر البحار (وهران وغوادلوب) احداهما زنجية ،(ارملة الزنجى المشهور ابويه الذى بلغ درجة حاكم عام فى المستعمرات الفرنسية) .

وبين النائبات ١٦ ينتمين الى الحزب الشيوعي و ٦ من الحزب الاشتراكي . كذلك بينهن من لها ماض فى الميدان الاجتماعي والسياسي في فرنسا بينما اخريات لم يظهرن على المسرح العام الا لان . ومما يجدر التنويه اليه ان المجلس لوطني قد عين النائبة دينيش سكرتيرة له.

عداء مشهور

يعد منيش ارهست النروجي امهر شخص فى العدو الى ابعاد كبيرة . ومن اهم المغامرات التي اشتهر بها ونال اعجاب العالم قاطبة عدوه من باريس الى موسكو الذى لم يدم اكثر من اسبوعين . وكان عليه ان يمر بطرق غير متقنة واجتياز ثلاثة عشر نهراً كبيرة اعترضت سبيله ، فضلاً عن رداءة الطقس . وقد اجتاز المسافة الطويلة بسرعة معدلها ١٢٥ ميلاً فى اليوم .

اما الرحلة الثانية فكانت من استنبول الى كلكوتا ذهابا واياباً فى مدة تسعة وخمسين يوماً . وفى هذه الرحلة التي تفوق كل رحلة من نوعها فى عالم المغامرات الرياضية ، اجتاز خمسة وتسعين ميلاً فى اليوم بوجه الاجمال وقد اجتاز انهراً كبيرة وصحار محرقة كما تسلق جبالاً شاهقة ، معرضاً نفسه لاهول المخاطر . وهكذا اجتاز الاناضول وايران وافغانستان والهند ، مجموع المساحة التي مر بها ٥٦٢٥ ميلاً.

مارك توين والتدخين

ذكرت جريدة اميركية الجملة التالية الي قالها مارك توين فى جمع من الاصدقاء عندما انتقل البحث الى مسألة الكف عن التدخين فقال :

— ما من شيء اسهل من الانقطاع عن التدخين واليكم برهان على ذلك : اني فعلت ذلك مرات لا يحصى لها عد ...

فى سبيل التعارف اللغوى الادبى

مقطتفات بالعبرية والعربية

בִּשְׁלוֹשָׁה דְרָכִים יָכוֹל אָדָם לִרְכּוֹשׁ לוֹ עוֹשֶׁר : בְּדֶרֶךְ הָעֲבוֹדָה, בְּדֶרֶךְ הַגְּנֵבָה וּבְדֶרֶךְ הַנִּצּוּל. וְאִם הָעוֹבֵד מְקַבֵּל כּוֹל כָּךְ מְעַט, הֲרֵי זֶה מִפְּנֵי שֶׁגָּדוֹל חֶלְקָם שֶׁל הַגַּנָּבִים וְהַמְנַצְּלִים.

לְפִי הֶנְרִי ג׳וֹרְג׳ הַמְתַקֵּן הָאֲמֶרִיקָנִי

بثلاث طرق يستطيع الانسان ان يحصل على الثروة : بطريقة العمل ، بطريقة السرقة ، وبطريقة الاستغلال . واذا كان ما يربحه العامل قليلاً الى هذا الحد ، فذلك لان حصة اللصوص والمستغلين كبيرة .

عن هنرى جورج المصلح الامريكي

ملحق عربى لجريدة «مشمار»

تل ابيب — ب — قررت جريدة «مشمار» العبرية لسان حال حزب «هاشومير هصعير» ان تصدر ملحقاً باللغة العربية يشتمل على مقتطفات مما ينشر فيها من مقالات وابحاث واخبار، وذلك لتمكين القراء العرب من الاطلاع على خلاصة وافية لما ينشر فيها عامة وما يتعلق بالقضية اليهودية — العربية خاصة . وقد علمنا ان اول عدد من هذا الملحق العربى هو الآن قيد الطبع .

...

من عجائب التقاليد

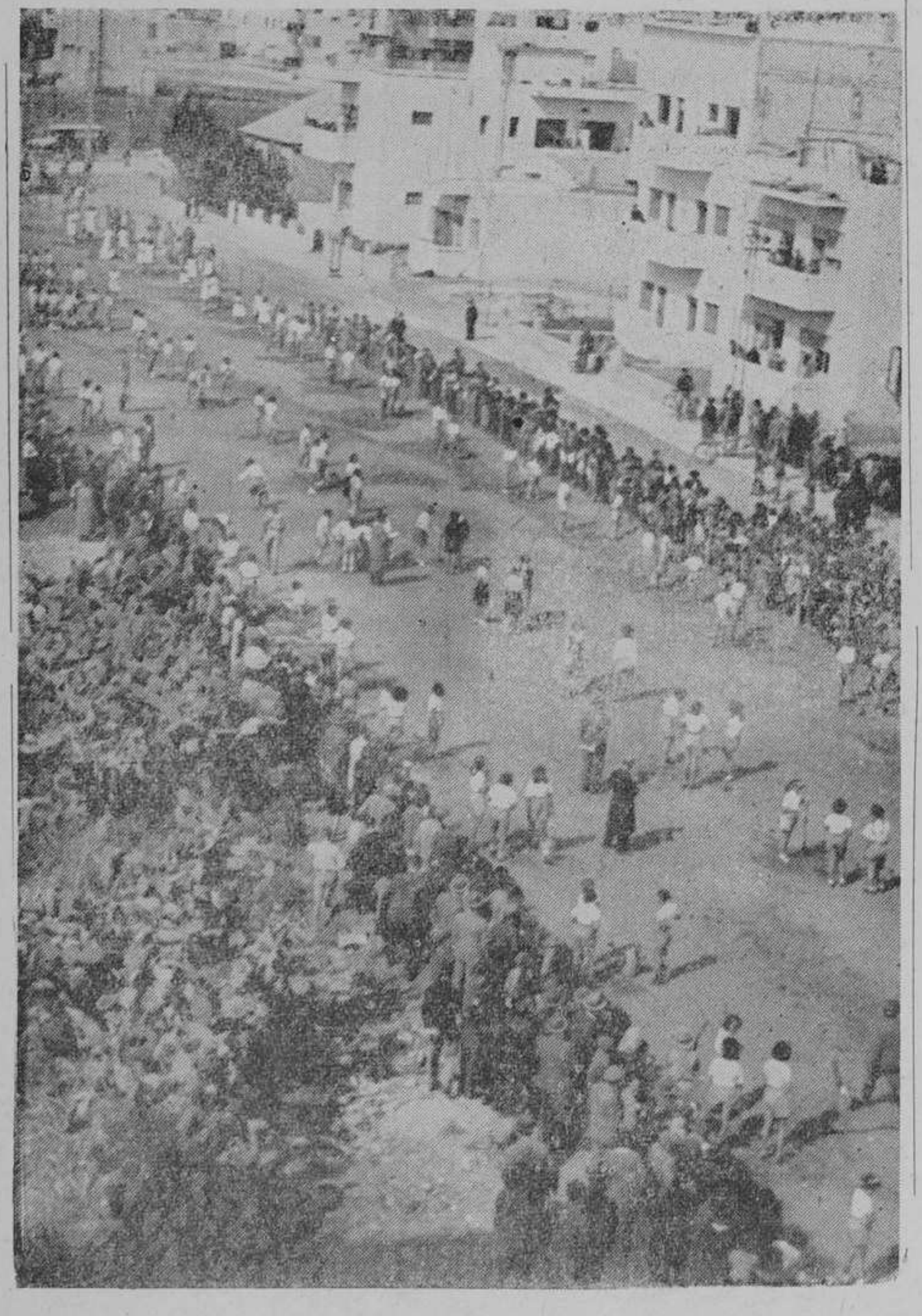
نقلت الجرائد مؤخراً تصريح وزير المالية البريطانى حيث قال : «ان الحكومة البريطانية تفحص من جديد مسألة معاش اللورد نلسون السنوى وقدره ٥٠٠٠ ليرة » ومسألة هذا المعاش كثيراً ما اثيرت خلال القرن الاخير بدون جدوى . والى القراء تاريخ هذه المنحة الذى يدل على المدى السخيف الذى يبلغه احياناً المحافظة على التقاليد لدى البريطانيين .

ومفاد الخبر ان الحكومة ارادت في حينه مكافأة نلسون القائد البحرى العظيم فمنحت على سبيل التقدير الاعتراف بخدماته الجليلة للامبراطورية البريطانية منحة سنوية قدرها ٥٠٠٠ جنيه . وقد توفى نلسون دون ان يخلف احداً فانتقلت المنحة الى اخيه. ثم مات اخوه دون ان يخلف وارثاً ايضاً فانتقلت الوراثة الى ابن اخيه . وهكذا بقيت الخزينة البريطانية تدفع هذه المنحة منذ سنة ١٨٠٦ ، اي انها دفعت الى الآن مبلغ ٧٠٠٠٠٠ جنيه . واخيراً .. انتبهت الحكومة الى وجوب فحص هذا الامر بعد انقضاء ١٤٠ عاماً لا اكثر !

نبع غريب

بين مدينتي غواتيمالا وسان سلفادور يوجد قرية تدعى فيرتود . وفي وسط هذه القرية نبع غريب جداً ينبع منه بدل الماء سائل احمر يشبه الدم تمام الشبه . غير ان هذا «الدم» بارد جداً بخلاف دم الانسان .

شنغاى — ب — صرح وزير خارجية الصين لطائفة من رجال الصحف هنا بان عدداً كبيراً من اليهود هاجروا الى شنغاى واستقروا فيها ابان الاحتلال اليابانى دون ان يستحصلوا من الحكومة المركزية على اذن خاص بذلك . واضاف الى ذلك قائلا : ان حكومة تشونكينغ وان تكن ستعامل هؤلاء اللاجئين بلا قسوة زائدة الا انها ترى ان عليهم مغادرة البلاد الصينية .





صورتان لمهرجان الاولاد الكبير فى تل ابيب فى ١٥ شباط («رأس السنة للاشجار» حسب التقويم اليهودى) لغرس الاشجار فى حدائق البلدية . وقد اصبحت عادة فى جميع انحاء فلسطين المجددة، وغرس الاشجار فى ذلك اليوم هو بمثابة عيد تلاميذ المدارس

حنة سنيش - شهيدة الحرب ضد الفاشية



حنة سنيش - اسم رددته الافواه فى الاوساط اليهودية عموما باسى وحزن واعجاب وتقدير معاً كانت عضوة فى قيبوص قيسارية ، ثم انضمت الى فرقة المظليين اليهود الفلسطينيين التي غادرت البلاد ابان الحرب ووجهتها بلاد العدو النازى حيث عهد اليها القيام بمهمة خطيرة. وحنة الوحيدة من الذين لقوا حتفهم فى تلك المغامرة وفقدوا واختفت آثارهم ، التي وصلت الينا انباء ايامها الاخيرة منذ وقعت فى اسر الالمان الى ان اعدمت.

ولدت حنة سنيش فى ١٧ تموز ١٩٢١ فى بودابست عاصمة المجر ، وكان والدها كاتباً موهوباً ، قضى وهي لما تزل فى عهد حداثتها الاول ، تاركاً امر تربيتها الى امها . وربما كان هذا احد اسباب تعلق حنة بامها تعلقاً يفوق حد كل تصور . ومنذ الحداثة بدت على حنة امائر النبوغ وكانت فى طليعة اترابها فى المدرسة . ومع انها تربت فى محيط يهودى غني بعيد كل البعد عن الصهيونية وكل ما يمت اليها بصلة ما ، فان تفشي سم اللاسامية فى ارجاء اوروبا عامة وفي بلاد المجر خاصة ، وصدى الاهوال والفظائع التي لحقت بابناء شعبها ، ان كل هذا اثار فيها الوعي القومي وفتح عينيها الى حقائق لم تكن قد انتبهت اليها فيما مضى . فاخذت منذ ذلك الحين تفكر تفكيراً جدياً فى المأساة اليهودية الازلية، مأساة شعب مشتت في جميع اقطار العالم، معرض على مر الاحقاب والعصور لجميع ضروب الاضطهاد والمهانة دون ان يكون له وطن خاص يأوى اليه، اسوة بسائر شعوب الارض . وخلصت من تفكيرها الطويل العميق الى النتيجة الوحيدة التي من المحتم ان يصل اليها كل من يفكر في هذه المشكلة بنزاهة وتعقل، اي الى اعتناق مبدأ الصهيونية والانضواء تحت لوائها . وما ان اتقدت نفسها بلهب هذا الايمان حتى اصبحت غاية آمالها الهجرة الى فلسطين . وفى ١٩٣٩/٩/١٩ قدمت فلسطين ودخلت المدرسة الزراعية «نهلال» ولما اتمت الدراسة التحقت بقيبوص قيسارية . وفى ١١ آذار ٩٤٤ اقلتها طائرة الى ايطاليا برفقة بعثة من المظليين اليهود . وشاءت قسوة الاقدار ان يصل اخوها فلسطين يوماً واحداً قبل موعد مغادرتها البلاد. ولكنها رغم محبتها العميقة له وشوقها اليه بعد فراق طويل ، اكتفت برؤيته والتحدث اليه برهة ثم ودعته وسافرت غداة ذلك اليوم الى حيث يدعوها الواجب . وفى ١٣ آذار هبطت ارض يوغوسلافيا وبقيت ثلاثة اشهر وهي تتحرق رغبة فى اختراق الحدود ووصول بلاد المجر. في ٩ حزيران توصلت اخيراً الى اجتياز الحدود ولكنها وقعت فى اسر النازيين فى اليوم التالي، وفى ٧ تشرين الثانى ١٩٤٤ اعدمت . وقد وقفت موقفاً نبيلاً فى اثناء اعتقالها فلم تهن عزيمتها ولم تنكسر شكيمتها الاضطهادات وضروب التعذيب وماتت موت الابطال .

وفى الفصل التالي وصف رحلتها الاخيرة بناء على شهادة احد رفقائها .

• • •

توجد كواكب يبلغ نورها الارض عندما تفنى هي وتزول، ويوجد اناس يسطع نور ذكراهم عندما يكونوا قد زالوا من الوجود . وهذه الانوار التي تشع فى حلكة الليل ، هى هى التى ترشد الانسان الى الطريق ...

(من اقوالها)

شاء القدر ان انضم الى البعثة التي كانت حنة سنيش من اعضائها . وذات ليلة اقلتنا طائرة خاصة الى مدينة بارى فى ايطاليا . وكان يرافقنا من قبل المؤسسات اليهودية انصوسيرينى (الذى قبض عليه في داخاو واعدم هناك) .

ادركت منذ اول لحظة ان حنة شخصية فذة ، وهبت عزيمة مضاء ونفس تجيش بالايمان وتسخر بالنوائب والاقدار . ولم يكن بين افراد البعثة جميعاً من وثق بالنجاح وثوقاً تاماً مثلها. فهي لم تظهر دلائل القلق او الشك حتى في احرج الظروف ، وكانت تقوى عزائمنا وتبعث الامل فى نفوسنا كلما شعرت فيها ضعفاً او خوراً .

ولما جاءتنا البشرى بان علينا الاستعداد للرحيل فى تلك الليلة ذاتها — ليلة ١٣ اذار ١٩٤٤ — غمرتها بهجة عظيمة . هرولنا الى المطار فوجدنا بانتظارنا ضابطاً بريطانياً تعين لتدريبنا فى المهمة التي عزمنا على القيام بها. ورغم هدوء طبعه وبرودة مزاجه البريطانى ، لم يتمالك ذلك الضابط عن الاعراب عن دهشته لوجود فتاة بيننا . ولا زلت اذكر قول الضابط السكوتلاندى وهو يلبسنى المظلة الواقية : «امر لا يصدق حقيقة ! انى اشتغل هنا منذ زمان وقد لاءمت المظلات لمئات من الجنود ولكنى حتى الآن لم اواجه بينهم امرأة .»

... حان موعد الرحيل . ودعنا انصوسيرينى العزيز وداعاً حاراً ودخلنا الطائرة حسب نظام معين ، اي حسب دور الهبوط بالمظلة. وكان قد فرض علي ان اقفز اولاً فتتبعنى حنة ، اما الثلاثة الباقون فلا يهبطون الا فى الدورة الثانية فوق الهدف .

نحن الآن داخل الطائرة وازيز المحرك يمنع تبادل كل حديث بيننا .جعلت اسرح النظر فيمن حولي فرأيت ان الجميع قد استسلموا لهواجس رزينة ثقيلة ، ما عدا حنة : كان وجهها يطفح بشراً ونفسها تجيش بعوامل السرور والغبطة . وانتقل الينا مرحها بالعدوى ورفه عنا جميعاً واخذنا نتسامر ونتحادث. غير ان التعب لم يتم ان تغلب علينا فاستسلمنا رغما عنا لسلطان الكرى .

لما افقت رأيت ان الطائرة تحوم فوق الهدف المقصود . وان انس فلن انسى تلك الدقيقة التي هممت فيها بالهبوط وتجاهي وقفت حنة الشابة مبتسمة تشع سروراً وهي تشير بيدها نحوي اشارة ملؤها الاطمئنان والتفاؤل والثقة فاقفز.. وتقفز بعدى باسرع من لمح البصر ...

بعد دقائق معدودة وطأت اقدامنا ارض يوغوسلافيا .

• • •

قضينا عدة اشهر في يوغوسلافيا وشهدنا بام اعيننا فصولاً رائعة من بطولة رجال الغوريلا اليوغوسلافيين الاشاوس. واشتهر اسم حنة بين رجال الغوريلا وبين الاهالي المدنيين ايضاً . وكانت تسترعي انتباه الجميع بمشيتها الثابتة ، وببذلتها العسكرية البريطانية التي يتدلى المسدس من جنبها . وكان الجميع يكنون نحوها عواطف الاحترام والتقدير .

كانت المهمة الملقاة على حنة الانتقال

↓

الى المجر والاتصال بالحركات السرية ، وكذلك انشاء علاقات مع اليهود الموجودين هناك . وكانت تتحرق شوقاً الى احتياز الحدود والشروع بالمهمة التى انيطت بها. ولكننا فى الايام الاولى لوطئنا ارض يوغوسلافيا اصطدمنا بالحقيقة المرة : ان الالمان قد تسلطوا على المناطق المتاخمة للحدود ولذا علينا الانتظار .

بعد بضعة ايام وصلنا نبأ اقتحام الالمان بلاد المجر وتلك كانت المرة الاولى التى شهدت فيها حنة تجهش بالبكاء المر : «ماذا سيؤول اليه مصير مليون اليهود في المجر ؟ انهم فى قبضة النازيين ونحن جالسون هنا ..» كانت تردد بصوت تخنقه العبرات الحارة .

منذ ذلك اليوم لم تجد حنة الى الراحة سبيلاً وكانت على احر من الجمر تنتظر الفرصة المؤاتية للشروع بمهمتها المقدسة .

... اخيراً جاء اليوم الذي رقبته .

بعد مسير اربع ساعات متوالية وصلنا قرية قريبة من حدود المجر ، وضمتنا غرفة صغيرة نحن بعض انفار البعثة ومعنا شابان يهوديان من الحركة السرية المجرية قدما لينشئا علاقات معنا . كنت اؤدي قسطي فى الاستعدادات الاخيرة ، والهواجس الحزينة تتناهب افكارى . اجل لم اكن مرتاحاً الى هذه الاستعدادات ، لانى كنت على اعتقاد بان الخطر كبير . ولكن لم يكن لنا بد من الرضوخ لمشيئة حنة . فقد ابت استماع الى نصحنا وارشادنا ولم تشأ ان ترجىء الامر يوماً واحداً . كانت على اهبة الخروج ولو بدون اوراق وبدون مرافقة احد . لقد قضي الامر وعماقليل ستخرج فى سبيلها . اما هي فكانت على عادتها طروبة جذلة تداعب هذا وتمازح ذاك .

بكرنا فى تناول العشاء ولما فرغنا منه طلبت الي حنة ان ارافقها في نزهة قصيرة في الساحة كى نتداول فى تنظيم بعض الامور واهمها مسألة الاتصال فيما بيننا في المستقبل . سرنا فى الحديقة المجاورة واستعرضنا جميع الامكانيات التي قد تحدث وكيف يجب ان نتدبر لكل طارىء ونأخذ العدة له ، كذلك وضعنا بعض الاصطلاحات السرية للمخابرة . وطلبت مني حنة ان اشتري لها سماً والحت علي فى هذا الطلب ولكني لم اجب طلبها.

وفى ساعة الرحيل لم تأذن لي بمرافقتها حتى الحدود لانها لم تشأ ان نتعرض جميعاً للخطر . ان واحداً على الاقل يجب ان يبقى فى امان لكي يستطيع مواصلة المشروع فى حال وقوع الآخر فى خطر .

فى الساعة السابعة مساء جاء رئيس فرقة الغوريلا التي عهد اليه اصطحاب حنة ورفقائها الى الحدود ، واعلن بانه يجب الرحيل بعد ربع ساعة . عندها لم يعرف سرور حنة حدوداً واخذت تروي الفكاهات وتنسج نسيج احلام المستقبل. وانى لاسمعها الآن وهى تقول : «عندما نعود جميعاً الى فلسطين سنستقل باصاً من باصات شركة «ايغد» ونقوم برحلة كبيرة فى جميع ارجاء فلسطين . وفى الدور الاول سنزور جميع القرى الى ساهم اعضاؤها فى هذه البعثة ، وسنروي لجميع الاخوان ما حدث لنا . سنطوف البلاد من اقصاها الى اقصاها ...»

خرجنا لمرافقتها ولما بلغنا اقصى القرية ودعناها الوداع الاخير . ضغطت حنة يدى وبجملة : «الى اللقاء قريباً فى بلاد العدو» ودعتني واتجهت بخطا ثابتة نحو المصير المجهول ، ثم قبل ان تختفي عن انظارنا التفتت نحونا ولوحت بيدها مسلمة .

وتذكرت ساعتئذ تلك الدقيقة التى وقف احدنا تجاه الآخر قبيل الهبوط من الطائرة . ولم يدر بخلدى آنئذ اني لن اراها فيما بعد ...



تاثير علامة فاصلة

يقولون ان الحياة والموت معلقان باللسان . وفى بعض الاحيان تكفي حتى علامة فاصلة صغيرة لانقاذ حياة انسان . من ذلك ما حدث فى روسيا القيصرية فى العصر الماضى . فقد حكم على شخص بالنفي الى سيبيريا نفياً مؤبداً . فتوسطت الملكة ماريا فيئودوريفنا لدى زوجها اسكندر الثالث ، طالبة منه العفو عن المحكوم عليه . ولكن القيصر اجابها :

«غير ممكن ، ينفي الى سيبيريا .»

فماذا فعلت ماريا فيئودوريفنا ؟

انها حذفت العلامة الفاصلة فاصبح هذا نص الامر القيصرى :

«غير ممكن ينفى الى سيبيريا .»

وهكذا نجا المتهم واطلق سراحه

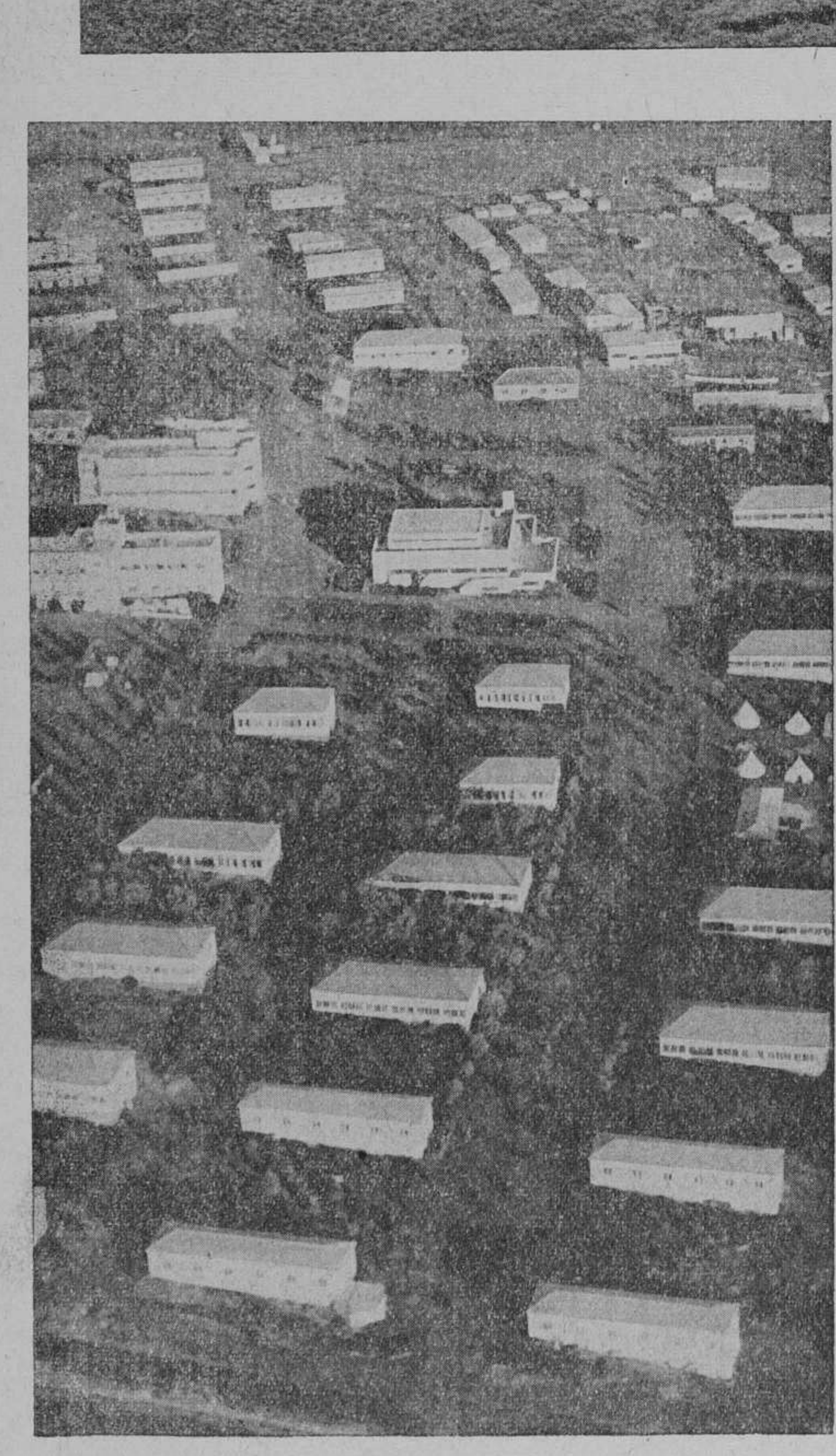
الارقام ذاتها

حاول ضرب عدد ١٤٣٨٥٧ برقم ٢ يكون الحاصل ٢٨٥٧١٤ اي انك تحصل على ذات الارقام مرتبة بصورة مختلفة فقط . وانك لتحصل على ذات النتيجة اذ ضربت ذلك الرقم بـ ٣ر٤ر٥ ر٦ . اما اذا ضربت العدد برقم ٧ فينتج عدد مؤلف من رقم ٩ فقط :

١٩٩٩٩٩٩

• • •

حيفا — ب — عقد هنا مؤخراً الاجتماع السنوى لجمعية مربى الاسماك فى الاحواض والبرك الاصطناعية . ويفهم من الكلمات التى القاها بعض رؤساء الجمعيه ان مساحة احواض وبرك التربية الاصطناعية للاسماك ارتفعت من ٢٠٠ دونم عام ١٩٤١ (وهى سنة افتتاح مشروع تربية الاسماك الاصطناعية فى فلسطين) الى ٧٠٠٠ دونم عام ١٩٤٥، وان العاملين فى هذا المضمار يعدون ٥٢٠ شخصا ، وان وزن الاسماك التى انتجتها هذه البرك والاحواض عام ١٩٤٥ بلغ ١٦ الف طن اى ما قيمته ٦٠٠ الف جنيه فلسطيني.



صورة من الجو لمنطقة المستنقعات فى الحولة قبل بدء اليهود في انشاء القرى هناك والى جانبها صور اخرى لقرية عين حارود فى مرج ابن عامر بعد ٢٠ سنة لانشائها. وكان المكان موبوءا بالمستنقعات ايضا قبل الانشاء

المسئول : الدكتور شاؤل هرئيلي
صاحبة الامتياز : الشركة التعاونية العامة للعمال اليهود فى فلسطين (חברת עובדים)

مطبعة «احدوت» م. ض.
تل ابيب شارع مفقه يسرائيل ٦